Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إلى الشجار وضرب الخناجر، والشرطة.

نادراً ما كان يحصل ذلك، إلاّ إذا أفرط أحد المدعوين في الشراب ولامس عن قرب امرأة تقوم بالخدمة. يستمرّون، غالباً، في الرقص حتى ساعة متأخّرة من الليل: عمال وعسكريون. عدد وافر من الرجال وقلّة من النساء؛ "أكورديونات"، قيثارات، مداعبات، عرق من قصب السكر، جميعهم ينسون، ولو لبرهة من الزمن، الشغل المرهق، والاستثمار الذي يعانون منه، والجوع الذي ينتظرهم، والعاطلون عن العمل يغرقون تعاستهم في الكاشاسا، ويعلنون سخطهم عالياً على أرباب العمل إذا راق لهم ذلك، يساندهم حتى العسكريون.

- ٦ -

يتلهّون، في البداية، بالخطب التي يلقيها الشباب الملتحون عند أبواب المصانع، وعلى أرصفة المرفأ. يرتابون من أولئك الشبان كما يرتابون من ـ العملاء الانتخابيين الذين كانوا يجيّشونهم لكي ينتخبوا مرشّحي الحكومة. بدأ العمال يتنادون بكلمة "رفيق" ويقصّون تاريخ حياتهم وشقائهم، واستثمارهم. أصبحوا يصغون بانتباه أكثر. والآن يصغون بانتباه كليّ. لم تعد مجرّد سلوى تلك الصرخة:

ـ يا عمال العالم اتحدوا!

إنها صرخة قد تؤدي بهم إلى السجن، وتؤدي إلى ضربهم، ونفيهم، إلاّ أنها قد تحطّم السجون وتنهي عهد الضرب والنفي.